عاصمة ما كين واستشهد له بشيء من الحديث وخصص
المصنف الغبة بالذكر وهو الوارد في الادلة قال
بعضهم والظاهر ان هذا بحسب الغالب وانما المسئلة
تعم للحريق والغريق ومن اكله السباع وكيفما مات
على اختلاف الاحوال ابتلاء من الله تعالى لعباده وهو
من جملة منازل الآخرة ومراتبها ولا يستثنى من ذلك
الشهيد كما ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم
سئل عن ذلك فقال كفى ببارقة السيف شاهدا

وميزان ثم الصراط حقيقة وخصم والنار لم تجد على مسلم

يعني ان كلا من الميزان والصراط حق وقد وردت
الحجج السمعية بذلك والمراد بالميزان ميزان وكفتان
ولسان ينصب ويوزن فيه الاعمال أي توزن فيه
الصحف التي هي الاعمال مكتوبة فيها وقد ورد به الكتاب
والسنة والمقصود منه تعريف العباد مقادير اعمالهم
اذ لو دخلوا الدارين قبل الموازنة ربما ظن ان نيله
الدرجات في الجنة عن لا استحقاق وتوهم المعذب ان عذابه
فوق ذنبه فتوزن اعمالهم حتى يقفوا على مقادير اجورها

فيعلم

فيعلم الصالح ان ما ناله من الدرجات بفضل الله لا بمجرد
عمله وليتيقن المجرم أنما ناله من العذاب دون ما
ارتكب من الجرائم وان الله لا يظلمه واما الصراط فهو جسر
يمد على متن جهنم ثم يمر عليه جميع الخلائق والنبي صلى
الله عليه وسلم قائم يقول رب سلم سلم وهو ارق من الشعر
واحد من السيف على ما ورد في الحديث الصحيح والناس في
جوازه متفاوتون على قدر ايمانهم واعمالهم والله تعالى
يسهل الطريق على من اراد كما جاء في الخبر ان فيهم من يمر
كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالجواد ومنهم
من يجره جليه ومنهم من يجر وجهه وورد ايضا انه يكون على بعض
الناس ارق من الشعر وعلى بعض الناس مثل الوادي الواسع **قال في شرح
المقاصد** ويشبه ان يكون المرور عليه هو المراد بورود كل
واحد النار في قوله تعالى وان منكم الا واردها اه وهذا
المعنى مروي عن ابن عباس وغيره من ائمة التفسير وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وقال الشيخ محيي الدين في شرح
الكمال وفي الصحيح ان المراد في الآية المرور على الصراط ومن الحكمة
والرحمة اذ يظهر للمؤمن عظيم فضل الله تعالى بالنجاة من النار اه

Copyright © King Saud University